

أمازون تتجه لاستخدام العملات الرقمية في تعاملاتها

ويرى المحلل الاقتصادي في صحيفة فايننشيل تايمز غاري سيلفرمان أن تجارة البيتكوين وأخواتها قد نمت بشكل كبير لا يمكن تجاهله، ومع ذلك هذا ما حدث، حيث لا توجد بيانات رسمية عامة عن الأسعار أو الحجم أو التقلبات، كما لا توجد سلطة واحدة تنظم عمليات تبادل العملات المشفرة. ولا أحد يستطيع التأكد من أن المستثمرين محميون بالشكل المناسب.

وأشار إلى ما كتبه سابقا إليزابيث وارين السيناتورة الديمقراطية لتستال عما إذا كانت لجنة الأوراق المالية والبورصات "تتمتع بالسلطة المناسبة لسد الفجوات القائمة في التنظيم التي تجعل المستثمرين والمستهلكين عرضة للمخاطر في هذه السوق شديدة الغموض والتقلب".

وكانت العملة الافتراضية الأبرز بيتكوين ونظيراتها قد تراجعت في الأشهر الأخيرة مع استمرار الضغوط الدولية تجاه وقف التداول بها، لاسيما من الصين مع إصدار لجنة التنمية والإصلاح بمقاطعة سيتشوان (جنوب غرب) ومكتب الطاقة فيها بياناً مشتركاً يطالب بإغلاق ستة وعشرين مشروعاً مشتبهاً لتعدين العملات المشفرة.



غاري سيلفرمان
تجارة البيتكوين
وأخواتها نمت بشكل
كبير لا يمكن تجاهله

وتسير بريطانيا على نفس سياسة الصين في تعاملها مع العملات المشفرة، حيث أصدرت بعض القوانين الجديدة التي تقيد استعمالها. يضاف إلى ذلك تأثيرات الملياردير إيلون ماسك على العملات الرقمية التي أصبحت تثار بنحو لافت بمجرد تغريداته على صفحته الشخصية بموقع تويتر.

وسبق أن أعلن ماسك أن شركته توقفت عن قبول المدفوعات باستخدام عملة البيتكوين المشفرة لأسباب بيئية. وكتب موضحاً "العملة المشفرة فكرة جيدة على العديد من المستويات ونعتقد أن لها مستقبلاً واعداً، ولكن هذا لا يمكن أن يأتي بتكلفة كبيرة على البيئة".

وتتأصل الصدمات على العملات الرقمية خصوصاً بعد أن أصدر رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي جيروم باول تحذيراً حول مخاطر العملات الرقمية، ووضع جدولاً زمنياً أوضح لتبني الاحتياطي الفيدرالي لعملة الرقمية.

وقال باول حسب رسالة فيديو مسجلة إنه يجب الانتباه إلى إطار العمل الإشرافي والتنظيمي للعملات الرقمية. وتابع "يتضمن هذا التبني نظام المدفوعات بالطعام الخاص، والذي لا يخضع في الوقت الراهن إلى الترتيبات التنظيمية التي تطبق على البنوك وشركات الاستثمار وغيرها من شركات الوساطة المالية".

وظهرت فكرة العملات الافتراضية ومنها بيتكوين في اليابان نهاية 2008، ولم تحصل على تغطية قيمتها من الذهب أو العملات الأجنبية، وليست لها علاقة بالبنوك المركزية.

وتعتمد هذه العملات على التشفير، حيث تتميز تلك بأنها "عملة لامركزية"، أي لا يتحكم بها غير مستخدميها، ولا تخضع إلى رقاب مثل "حكومة أو مصرف مركزي" مثل بقية العملات الموجودة في العالم.

واشنطن - تدرس شركة التجارة الإلكترونية الأميركية العملاقة أمازون السماح للعملاء باستخدام العملات الرقمية في سداد قيمة مشترياتهم، في تطور يعزز حضور العملات الرقمية في الأسواق ويثبت أنها لم تتراجع رغم كل الشكوك المالية والاقتصادية في جدواها، وعلى العكس من ذلك فقد حافظت العملات الرقمية على حضورها في السوق العالمية بقدرتها على الاستحواذ على اهتمام شركات التكنولوجيا العالمية على الرغم من التحديات.

وبمجرد أن تدخل العملات الرقمية في منصة أمازون، أغنى وأكبر إمبراطورية اقتصادية في العالم، فإنها تكون اقتربت من المرحلة الأخيرة من إثبات وجودها في عالم رقمي بامتياز.

ونشرت صفحة التوظيف على موقع شركة أمازون في الأسبوع الماضي إعلاناً يطلب موظفين لإدارة العملات الرقمية ومنتجات تكنولوجيا البيانات التسلسلية.

وكان سعر عملة البيتكوين الرقمية قد ارتفع إلى نحو أربعين ألف دولار للوحدة الواحدة بعد أنباء عن خطوة شركة أمازون التي ارتفع سعر أسهمها في تعاملات الاثنين الماضي ببورصة نيويورك للأوراق المالية بنحو واحد في المئة.

وعزا الخبراء ارتفاع عملة البيتكوين إلى دخول عملاق التجارة الإلكترونية أمازون في قطاع العملات المشفرة.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن أمازون من الشركات التي تدعم مجموعات كبيرة من المبادرات المتنوعة وهو ما يعني أن المبادرات التي تضمنها الإعلان بشأن العملات الرقمية وتطوير منتجات تكنولوجيا البيانات التسلسلية قد لا تتحول إلى منتجات حقيقية. في الوقت نفسه، فإن الشركة أكدت اهتمامها بالعملات الرقمية المشفرة والرموز الرقمية التي تنتشر بين الشباب المتسوقين المولعين بالتكنولوجيا.

وقالت شركة أمازون في بيان "الابتكار في مجال العملات المشفرة يلهمنا ونحن ندرس كيف سينعكس هذا الابتكار على أمازون. نؤمن بأن المستقبل يدور حول التكنولوجيات الجديدة التي تتجسس وسائل دفع أحدث وأسرع وأقل تكلفة ونحن نأمل في أن نوفر لعملاء أمازون هذا المستقبل في أقرب وقت ممكن".

ويلاحظ الخبراء عودة الشركات إلى قبول العملات الرقمية للدفع، ما زاد شعبية العملة التي ظلت المؤسسات المالية الكبيرة حول العالم ترفض التعامل بها، وبإري هؤلاء فإن الوقت قد حان لاستعادة العملات الرقمية لحضورها في وقت طالتها انتقادات لدواع بيئية وأخرى بسبب الشكوك في سوق رقمية غير منظمة.

وفي تراجع عن موقفه السابق، قال الرئيس التنفيذي لشركة "تسلا" للسيارات الكهربائية إيلون ماسك في الأونة الأخيرة، إن الشركة ستعيد على الأرجح قبول التعامل ببيتكوين مع تحولها إلى الطاقة المتجددة في التعدين، وبإري محللين ستكون عودة أغنى رجل في العالم إلى الاستثمار في البيتكوين عاملاً مشجعاً للمدراء التنفيذيين ورؤساء الشركات على اقتفاء أثر ماسك، مما يفضي بسرعة على العملات الرقمية ويجعلها تنافس العملات التقليدية في المستقبل.

وعلى رغم أن عملة البيتكوين تآثرت بالآزمات الاقتصادية خاصة أعقاب ظهور الوباء إلا أنها نجحت في أن تكون تجارة مزدهرة.

الصين أمام تحدي السيطرة على سوق العملات الرقمية

تعدين العملات المشفرة يهدد رصيد بكين من الطاقة الكهربائية



طموح صيني لا حدود له

وارتفعت حصة الولايات المتحدة من سوق تعدين البيتكوين إلى 16.8 في المئة في أبريل من 4.1 في المئة في سبتمبر 2019، كما ارتفعت حصة كازاخستان إلى 8.2 في المئة، فيما جاءت روسيا رابعاً وإيران خامساً، خلال نفس الفترة.

الصين، التي تعد أسعار الكهرباء بها الأقل عالمياً، يورقها أن تتحول إلى بؤرة كبيرة للتوث بفعل تعدين العملات الرقمية

وتعدين عملة البيتكوين هو عملية إنشاء عملة جديدة باستخدام أجهزة الكمبيوتر لحل الخوارزميات وفك الشفرات الرياضية المعقدة. ويقوم مستخدمو البيتكوين الذين يطلق عليهم مجازاً اسم "عمال المناجم" بعملية حفظ البيانات وعمليات التداول وتسجيلها في سلاسل محاسبية تسمى كل منها "سلسلة الكتل"، وهي أشبه بدفتر الأستاذ العام في عالم المحاسبة.

وتتطلب عملية حفظ البيانات وتسجيلها في سلسلة الكتل أجهزة كمبيوتر ذات كفاءة وفاعلية عالية جداً. ونظراً إلى أن العملة لامركزية أي أنها لا تخضع لسيطرة الحكومات، يتم تحديدها باستمرار من خلال شبكة من أجهزة الكمبيوتر المصممة لهذا الغرض حول العالم.

وتستغرق عملية تعدين البيتكوين الواحد في المتوسط حوالي عشرين دقائق على الشبكة لحل البرنامج المعقد ومعالجة كتلة ما. وتنتهي العملية باستخدام كمية كبيرة من الطاقة الكهربائية نظراً لإقبال الكثيرين على تعدين العملة ليحصلوا بالمقابل على عملات بيتكوين والإعفاء من رسوم معالجة المعاملات.

ورغم أن العملات الرقمية تعتبر المستقبل، إلا أنها تحدثت مشاكل للحكومات التي تتحكم في المعروض النقدي، ولا تحبذ استبدال النقود ببديل تكنولوجي.

ويصل عدد العملات الرقمية المشفرة حول العالم إلى نحو 5120، بقيمة سوقية تجاوزت 2.275 تريليون دولار حتى صباح الثلاثاء، وتستحوذ البيتكوين على الحصة الأكبر منها بمقدار 46 في المئة بقيمة 1.05 تريليون دولار.

ويجد المستثمرون في العملات الافتراضية أداة استثمارية مجدية، بعد تراجع أسعار الذهب والدولار اللذين شكلا على مدى الشهور التسعة الماضية سلازماً آمناً للمتعاملين بفعل فايروس كورونا.

الف دولار للوحدة الواحدة، مقارنة مع ثروتها في أبريل الماضي البالغة 63 ألف دولار.

ومنذ قرار الصين لم تنتج البيتكوين على سبيل المثال من الوصول مرة أخرى إلى ثروتها، بل إنها لم تتجاوز حاجز 42 ألف دولار، ما يظهر وزن الصين في هذه السوق.

حتى التعاملات المبكرة الثلاثاء جرى تداول البيتكوين عند متوسط 36.9 ألف دولار للوحدة الواحدة، بينما كانت سجلت في مطلع تداولات الأسبوع الجاري 32 ألف دولار.

ولم تستهدف حملة الصين ضد العملات المشفرة الحد من هدر الطاقة فقط، وإنما كان اليوان الرقمي الحافز الأهم في قرارات الصين.

وتعد الصين في مركز الصدارة ضمن سباق عالمي لإطلاق البنوك المركزية لعملات رقمية وتختبر اليوان الرقمي في مدن رئيسية من بينها شنغشن وبكين وشنغهاي لكنها لم تحدد جدولاً زمنياً للتطبيق الرسمي. وحسب بيانات صادرة عن بنك الشعب المركزي الصيني منتصف يوليو الجاري، فإن التعاملات التي جرى تنفيذها باستخدام اليوان الرقمي (التجريبي) بلغت 34.5 مليار يوان (نحو 5.3 مليارات دولار) حتى نهاية يونيو.

وفتح البنك لحوالي 20.8 مليون شخص عبر الصين محافظ لإيداع العملة الرقمية، مع إجراء أكثر من 70.7 مليون عملية.

ونقلت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" عن نائب محافظ البنك المركزي فاو يي في القول "اليوان الرقمي ليس بديلاً لليوان النقدي وليس مناظراً للعملات المشفرة، لأن اليوان الرقمي الرسمي يصدره البنك المركزي الصيني كوسيلة دفع مكملة وليست بديلة للعملة النقدية".

ويعتقد العديد من المحللين أن اليوان الرقمي سيعزز المركز العالمي للعملة في الوقت الذي تسعى فيه الصين في نهاية المطاف لكسر هيمنة نظام التسوية بالدولار.

تعدين العملة المشفرة

رغم صدور تقارير حديثة عن تراجع حصة الصين في سوق تعدين البيتكوين إلى 46 في المئة فقط في أبريل الماضي مقابل 75 في المئة في سبتمبر سنة 2019، فإن الحكومة الصينية تبدو متحكمة في زمام الأمور وهي التي تحدد اتجاه سير العملة المشفرة.

يصطدم طموح الصين إلى الهيمنة على سوق العملات الرقمية بمخاوف بيئية حيث يهدد تعدين العملات المشفرة رصيدها من الطاقة الكهربائية، وهو ما قاد بكين إلى شن حملة هدفها السيطرة على فوضى العملات الرقمية التي تجري على أراضيها بحظرها على الشركات تقديم خدمات العملات المشفرة، في خطوة قادت إلى تراجع كبير وبشكل خاص لعملة البيتكوين، في حين ساهمت في الترويج لعملة الرقمية المحلية لتؤكد مرة أخرى مدى ثقلها في هذه السوق العالمية.

هل ربح اليوان الرقمي

بعد قرار الصين تراجع سعر العملات الافتراضية وهبطت قيمتها السوقية من متوسط 2.53 تريليون دولار إلى 1.7 تريليون دولار.

كذلك هوت العملة الافتراضية الأكثر شيوعاً البيتكوين إلى متوسط 35 - 39

حملة الصين ضد العملات المشفرة لم تستهدف الحد من هدر الطاقة فقط، وإنما كان اليوان الرقمي الحافز الأهم في قرارات بكين

وتزامنت هذه الإجراءات مع مطالبة الحكومة الصينية للمؤسسات المالية وشركات المدفوعات بعدم تقديم أي خدمات متعلقة بالعملات المشفرة، نظراً إلى أن هذه الأصول تمثل خطراً على المستثمرين.

كذلك، كانت الصين مسؤولة عن إنتاج نحو 75 في المئة من عملة البيتكوين على الصعيد العالمي، وفقاً لمركز "كامبردج" للتمويل البديل.

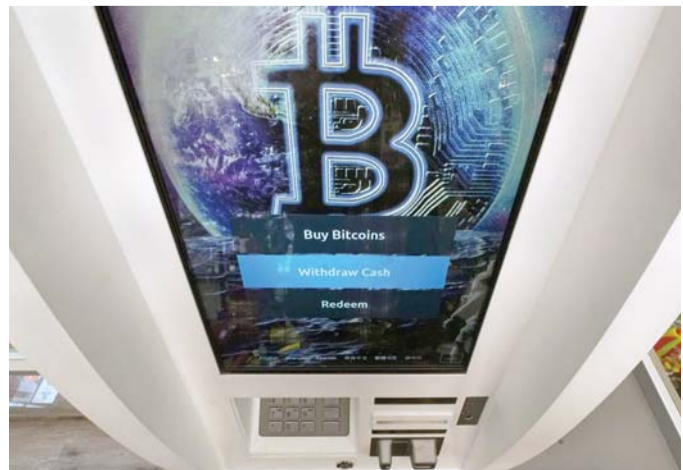
وعلى الرغم من رغبتها في الهيمنة على سوق العملات الرقمية، إلا أن الطموح الصيني يصطدم بمخاوف بيئية، خاصة مع تزايد تحذيرات الخبراء من مخاطر التعدين البيئية الذي يزيد من استهلاك الكربون حول العالم.

ويثير حجم الطاقة الكهربائية المستخدمة في تعدين العملات المشفرة مخاوف بكين، حيث تعادل الطاقة المستخدمة في عملية تعدين هذه العملات احتياجات منزل واحد لـ 5 ملايين عام. ويحتاج تعدين العملات الافتراضية، وبالتحديد البيتكوين إلى استهلاك طاقة كهربائية كبيرة، الأمر الذي يزيد كلفة التداول من جهة، ويضغط على مصادر الطاقة التقليدية في ظل جهود عالمية لمكافحة التغير المناخي.

والصين، التي تعد أسعار الكهرباء بها الأقل مقارنة مع المتوسط العالمي، يورقها أن تتحول إلى بؤرة كبيرة ومرعبة للتوث بفعل تعدين العملات الرقمية، لذلك، شنت الصين حملة للسيطرة على فوضى العملات الافتراضية التي تجري على أراضيها، حيث حظرت على المؤسسات المالية وشركات المدفوعات تقديم خدمات العملات المشفرة.

كذلك، جاء الحظر، الذي بدأ في مايو الماضي، بعد أيام من إطلاق بكين عملة "تسيا" الرقمية المدعومة من البنك المركزي الصيني، وهو ما ظهر بأن حظر تداول العملات الافتراضية جاء للترويج للعملة المحلية الصاعدة أيضاً.

وأوضح المصرف المركزي الصيني في أواخر يونيو الماضي في بيان أنه استدعى العديد من المصارف الكبرى وشركات الدفع، وطلب منها تشديد إجراءاتها حيال العملات الرقمية المستخدمة في التعاملات التجارية، في خطوة قادت إلى تراجع البيتكوين والعملات الافتراضية الأخرى.



البيتكوين محل اهتمام عمالقة التكنولوجيا في العالم